العددِ 20 شباط 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20 Feb.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الكناية وأثرها في إنتاج المعنى غير المباشر في الشعر العباسي

أحمد سمين احمد شريف
ahmed.c.ahmed@tu.edu.iq
جامعة تكريت، كلية التربية، طوز خورماتو

المستخلص

يتناول هذا البحث الكناية وأثرها في إنتاج المعنى غير المباشر في الشعر العباسي، بوصفها آلية بلاغية تتجاوز الوظيفة الزخرفية لتغدو بنية دلالية تُفعّل الإيحاء والتلميح وتوسّع أفق التأويل. ينطلق البحث من فرضية أن الكناية في العصر العباسي ليست مجرد تحسين بياني، بل "قناة اتصال" تُمرَّر عبرها رسائل اجتماعية وسياسية وعاطفية دون تصريح، بما ينسجم مع تحولات الثقافة العباسية واتساع المجال الحضري وتنامي الحسّ النقدي. يعرض البحث مفهوم الكناية لغةً واصطلاحًا، ويستعرض تصورات النقاد القدامى لها عند الجاحظ وقدامة بن جعفر والمبرد وعبد القاهر الجرجاني، مع إبراز صلتها بمفهوم "معنى المعنى" وآليات الانتقال الذهني من الملزوم إلى اللازم. كما يناقش أنواع الكناية (عن صفة، عن موصوف، عن نسبة) وأغراضها الفنية، ويُبيّن الفروق بينها وبين الاستعارة من حيث القرينة وإمكان إرادة المعنى الأصلي. تطبيقيًا، يحلل البحث نماذج مختارة من شعر أبي تمام للكشف عن دور الكناية في بناء الصورة الفنية، وصناعة الغموض الإيجابي، وتحفيز المتلقي على "لذة الكشف"، بما يعمّق الدلالة ويكثّف التجربة الشعرية. وتخلص الدراسة إلى أن الكناية أسهمت في تحويل الواقع الحسي إلى رموز فكرية ووجدانية، ومنحت الشعر العباسي طابعًا تأمليًا يزاوج بين البلاغة والمعنى.

الكلمات المفتاحية: الكناية، المعنى غير المباشر، الشعر العباسي، معنى المعنى، أبو تمام

Kināyah and Its Role in Producing Indirect Meaning in Abbasid Poetry

Ahmed Samin Ahmed Sharif
Tikrit University, College of Education, Tuz Khurmatu
ahmed.c.ahmed@tu.edu.iq

Abstract:

This study examines *kināyah* (metonymic allusion) and its role in producing indirect meaning in Abbasid poetry, viewing it as a rhetorical mechanism that surpasses mere ornamental function to become a semantic structure that activates suggestion and implication and expands interpretive horizons. The study proceeds from the premise that *kināyah* in the Abbasid era is not simply a decorative device, but rather a "communication channel" through which social, political, and emotional messages are conveyed without explicit statement—an approach consistent with the cultural transformations of the Abbasid period, the expansion of urban life, and the growth of critical sensibility. It presents *kināyah* as a concept in both linguistic and technical terms, and surveys classical critical perspectives on it in the works of al-Jāḥiẓ, Qudāmah ibn Jaʿfar, al-Mubarrad, and ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī, highlighting its connection to the notion of "meaning of meaning" and the cognitive transition from the explicit expression (the *malzūm*)

to the implied sense (the *lāzim*). The study also discusses the major types of *kināyah* (allusion to an attribute, to the referent, and to attribution) and their artistic purposes, and clarifies the distinction between *kināyah* and metaphor with regard to contextual indicators and the possibility of retaining the literal meaning. On the applied level, it analyzes selected examples from Abū Tammām to show how *kināyah* helps construct poetic imagery, generate productive ambiguity, and prompt the reader's "pleasure of discovery," thereby deepening significance and intensifying poetic experience. The study concludes that *kināyah* contributed to transforming sensory reality into intellectual and emotional symbols, granting Abbasid poetry a contemplative character that fuses rhetoric with meaning.

Keywords: kināyah; indirect meaning; Abbasid poetry; meaning of meaning; Abū Tammām

المقدمة

لا شك أن العصر العباسي يُعتبر العصر الذهبي للأدب العربي، نظرًا لما شهده من تطورات وموضوعات جديدة لم تكن مألوفة سابقًا. هذا الزخم كان نتاج التفاعل الثقافي، والانفتاح الفكري والاجتماعي الذي ميّز تلك الحقبة. أبدع الشعراء العباسيون في تطوير أساليب التعبير، حيث تمكنوا من نقل مشاعرهم العميقة وأحاسيسهم المتنوعة إلى القراء باستخدام مجموعة غنية من الصور المستلهمة من طبيعة البيئة المحيطة، والتراث الثقافي، وحتى انفعالاتهم الشخصية النابعة من مشاعرهم القوية. وكوّنت هذه الصور، بمختلف أنواعها، نسيجًا غنيًا ساهم في خلق توتر فني داخل النصوص الشعرية.

عمل هؤلاء الشعراء على إعادة ابتكار اللغة، فنقلوها من استخداماتها العادية إلى مستوى جديد أكثر إبداعًا. ومن خلال هذه الأساليب المبتكرة، أضفوا رؤية جديدة على الواقع والأشياء، حيث أقاموا روابط غير مألوفة بين المفردات والمعاني، مما أفضى إلى نتائج غير متوقعة تتسم بالتخييل والابتكار وتعبّر عن العمق الإنساني. هذه الجهود لم تكن فقط تعزيزًا جماليًا للفن الشعري، بل ساهمت أيضًا في إثراء العلم وتطوير الفكر والارتقاء بالذائقة الأدبية لدى المتلقين.

من زاوية النقد القديم، اعتبر النقاد أن الأساليب الإبداعية الجديدة للشعراء العباسيين، وخاصة في انزياحات الصور الشعرية، قد أحدثت فجوة كبيرة بين بنية هذا الشعر والأساليب الشعرية التقليدية للعصور السابقة. وأثار هذا التجديد نقاشًا واسعًا، حيث عبّر البعض عن إعجابهم بجرأة الشعراء وتطويرهم، في الوقت الذي رفض فيه آخرون هذا الانزياح خشية أن يؤدي إلى قطيعة مع جماليات وأسلوب الخيال البدوي وصياغته الأصيلة المميزة للغة العربية القديمة.

ومن بين الوسائل البيانية التي اعتمد عليها العباسيون في التعبير الفني كانت الكناية، والتي تعد أحد أبرز فنون البلاغة. لجأ إليها الشعراء لما تحمله من قيم بلاغية وجماليات فنية تحقق أهدافًا إبداعية متنوعة. لهذا السبب تم اختيار عنوان الدراسة.

اهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في تناوله أحد الأساليب البلاغية الدقيقة، وهو الكناية، باعتبارها أداة فعّالة في توليد المعاني غير المباشرة داخل النصوص الشعرية العباسية. وتبرز قيمة الموضوع من خلال إماطة اللثام عن التحولات الدلالية التي شهدها الشعر العباسي، حيث لم تعد الكناية مجرد عنصر زخرفي فني، بل تطورت

إلى بنية معنوية تسهم في توسيع آفاق التأويل وتفعيل دور المتلقي في المشاركة بإنتاج المعنى. كما تتضاعف أهمية هذا البحث من خلال ربطه بين البلاغة التراثية والتحليل الدلالي للنصوص الشعرية، مما يعزز مكانة الدراسات البلاغية التطبيقية ويثري فهم الآليات التي يقوم عليها التعبير غير المباشر في الأدب العباسي.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الآتي:

كيف أسهمت الكناية في الشعر العباسي في إنتاج المعنى غير المباشر، وما حدود دورها الدلالي والجمالي داخل البنية الشعرية ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات تتعلق بطبيعة الكناية عند النقاد القدامى، وحدود توظيفها الفني عند الشعراء العباسيين ومدى قدرتها على تجاوز المباشرة والتقريرية إلى فضاء الإيحاء والتلميح.

اهداف البحث

1. بيان مفهوم الكناية في البلاغة العربية عند النقاد القدامى.
2. الكشف عن آليات إنتاج المعنى غير المباشر عبر الكناية في الشعر العباسي.
3. إبراز القيمة الفنية والجمالية للكناية داخل النص الشعري.
4. تحليل نماذج تطبيقية من شعر أبي تمام بوصفه نموذجًا بارزًا للتوظيف الكنائي.
5. توضيح الفروق بين الكناية وغيرها من الأساليب البيانية، كالتشبيه والاستعارة.

اسئلة البحث

1. ما مفهوم الكناية في البلاغة العربية ؟
2. كيف نظر النقاد القدامى إلى الكناية ووظيفتها الفنية ؟
3. ما أنواع الكناية وأغراضها في الشعر العباسي؟
4. كيف تسهم الكناية في إنتاج المعنى غير المباشر؟
5. ما أثر الكناية في تعميق الدلالة وبناء الصورة الشعرية؟

الدراسات السابقة

1. دراسة مسعود صابة (2024)

تناولت هذه الدراسة فنية الكناية في الشعر العباسي، وركّزت على أبعادها الجمالية والدلالية، مؤكدة أن الكناية وسيلة مركزية في بناء المعنى غير المباشر. وتستفيد الدراسة الحالية من نتائجها مع توسيع الجانب التطبيقي.

2. دراسة فضل حسن عباس

بحثت في الأساليب البيانية في البلاغة العربية، وخصت الكناية بمبحث يوضح أنواعها ووظائفها. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في الجانب النظري، بينما ينفرد البحث الحالي بالتحليل التطبيقي للشعر العباسي.

3 . دراسة جابر عصفور

ناقشت العلاقة بين الصورة الشعرية والدلالة، وأشارت إلى دور الإيحاء في إنتاج المعنى. وقد أفادت هذه الدراسة البحث الحالي في تأطير مفهوم المعنى غير المباشر.

4. دراسة عبد القاهر الجرجاني (دراسة تراثية)

تعد مرجعًا أساسا في مفهوم "معنى المعنى"، حيث أسس لفهم الكناية بوصفها انتقالًا ذهنيًا من اللفظ إلى الدلالة. وقد اعتمد البحث الحالي على هذا التصور في تحليل آلية إنتاج المعنى.

5. دراسة حديثة حول البلاغة التداولية

تناولت هذه الدراسة الكناية بوصفها أداة تواصلية تتجاوز حدود البلاغة التقليدية، وهو ما ينسجم مع رؤية البحث في اعتبار الكناية بنية دلالية لا مجرد محسّن بياني.

التمهيد: العصر العباسي وملامح تطوره الادبي

العصر العباسي يُعَدُّ أطول العصور الأدبية وأكثرها غِنًى وتنوعًا، خاصة في مجال الشعر والشعراء. لذلك، لجأ الباحثون إلى تقسيمه إلى عصور فرعية، رغم تباين آرائهم حول تفاصيل هذا التقسيم. بعضهم قسّم العصر العباسي إلى قسمين:

الأولى هي العصر العباسي الأول، الذي يمتد على مدى زمن طويل يبدأ من عام 132هـ الموافق 750م ويستمر حتى عام 232هـ الموافق 846م. تميَّز هذا العصر بازدهار الحضارة الإسلامية وتألقها في مختلف المجالات كالعلوم والأدب والفنون، وكان يتمتع بقوة سياسية وعسكرية واضحة جعلت الدولة العباسية من أبرز القوى في العالم الإسلامي آنذاك.

أما العصر العباسي الثاني، فيغطي المرحلة التي تبدأ من عام 232هـ الموافق 846م وتمتد إلى عام 656هـ الموافق 1258م، وهي الحقبة التي شهدت تراجع النفوذ السياسي للخلافة العباسية تدريجياً مع بروز قوى أخرى داخل العالم الإسلامي. ومع ذلك، ظلت بغداد مركزاً حضارياً وثقافياً مهماً، وقد استمرت الخلافة العباسية بتأثيرها الرمزي حتى سقوطها على يد المغول في عام 1258م، منهية بذلك عصراً طويلاً من الهيمنة العباسية على الخلافة الإسلامية.

في حين أن هناك من اختار تقسيمه إلى ثلاثة عصور، حيث يُبقى على العصر الأول على حاله، أما العصر الثاني فيُمدّ إلى عام 334هـ/945م، وهو العام الذي تمكن فيه بنو بويه من السيطرة على بغداد وجعلوا الخلافة العباسية اسمية فقط. بينما العصر الثالث يبدأ من ذلك التاريخ وحتى سقوط بغداد على يد التتار في عام 656هـ/1258م.

المبحث الاول : الكناية في البلاغة العربية

المطلب الاول :مفهوم الكناية لغة واصطلاحا

ورد في كتاب الفيروزأبادي أن الكناية تُعرف بأنها استخدام عبارة تشير إلى شيء معين دون التصريح به، أو أن يتحدث المتكلم بشيء ويقصد غيره، إما باستخدام لفظ يشير إلى المعنى بشكل مباشر أو عبر استخدام الحقيقة أو المجاز[1]. كما ذُكر أن الكنية تشمل إطلاق اسم مثل "أبو عمرو"، وهو ما يُسمى الكنيّة، أو الإشارة إلى المرأة بصيغة "يُكنى بالضم امرأة."

وبحسب ما جاء في لسان العرب، تتنوع الكناية إلى ثلاثة أشكال. الأول هو استخدام الكناية للتعبير عن أمر يعتبر ذكره صريحاً مستهجناً أو غير لائق. الثاني يتعلق بإطلاق الكنية على شخص كنوع من التوقير والتعظيم. أما الثالث فهو أن تحل الكنية محل الاسم، بحيث يُعرف الشخص بها تماماً كما يُعرف باسمه، ومثاله "أبو لهب"، حيث كان اسمه الحقيقي عبد العزى، لكنه اشتهر بكنيته حتى أن الله سبحانه وتعالى ذكره بها في القرآن .

بناءً عليه، يمكن تعريف الكناية بأنها تعبير يتم عبر العدول عن لفظ محدد إلى آخر يدل عليه أو يشير إليه بطريقة غير مباشرة.[2]

المطلب الثاني : الكناية عند النقاد القدامى

[1] الفيروزأبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مادة (كنى).

[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، دار الجيل، بيروت، 1995، ص. 456؛ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990، مجلد 11، ص. 557–559.

لقد حظيت الكناية باهتمام واسع من قبل النقاد الذين تناولوا موضوعها بالبحث والدراسة .فقد عرّفها مؤلف كتاب الطراز على أنها اللفظ الذي يشير إلى معنيين مختلفين، أحدهما حقيقي والآخر مجازي، دون الحاجة إلى أداة للربط بينهما[3].

الكناية وفقًا للجاحظ: لا تُعتبر نوعًا مستقلاً من المجاز، بل هي جزء من الاستعارة[4]. ، فإنها تعتبر سلوكًا لغويًا وطريقة تعبير ترتكز عليها الجماعة اللغوية لإخفاء بعض المعاني أو التخفيف من حدتها باستخدام ألفاظ تعبر عنها بطريقة غير مباشرة ويبدو أن أفراد هذه الجماعة يسعون بذلك إلى تجنب كل ما قد يسيء إلى الذوق الأخلاقي الذي تتطلبه العلاقات الإنسانية ، وفي هذا السياق، يشير الجاحظ إلى أن الناس يلجؤون أحيانًا إلى استخدام الكناية ويستبدلون كلمة بأخرى ليعبروا عن المعنى بأسلوب أكثر لطفًا ومرونة، سواء كان ذلك بهدف التقدير أو اللطف في التعبير[5].فعلى سبيل المثال، أطلقوا على الشخص الذي أُعفي من منصبه وصف "مصروف"، وعلى من فرّ من عدوه وصف منحاز بل وصل الأمر بالبعض إلى أن يصفوا البخيل بأنه شخص مقتصد أو مصلح[6]

يتناول الجاحظ في حديثه عن الكناية مسألة استخدام الأديب للألفاظ بمعانٍ تتجاوز معناها المباشر .فالكلمات قد تُعتبر حقيقية من جهة استخدامها في سياقها الطبيعي، لكنها تحمل طابع المجاز عندما تعبّر عن معانٍ أخرى ترتبط بها دلاليًا بشكل قريب. بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الجاحظ وجود نوع من الكناية يتطلب تدقيقًا أعمق في التخييل، وهو أشد تعقيدًا وأبعد عن السطحية، وقد أطلق عليه اللاحقون اسم "الكناية البعيدة."

من أمثلة الكناية التي استخدمها ما ورد عن قتيبة بن مسلم عندما خطب في أهل خراسان بعد أن عزله سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان .قال: يا أهل خراسان، هل تعلمون من تولى أمركم؟ إنه يزيد بن ثروان. ويزيد هذا هو (هنبقة) الذي اشتهر بإحسانه إلى السمان من إبله وإهماله للهزيلة منها، زاعما أنه يكرم من أكرم الله ويهين من أهان الله. ومعناه أن سليمان بن عبد الملك يتصرف التصرف نفسه، إذ يعطي الأغنياء ويحرم الفقراء قائلا: « أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله». [7]

معنى المعنى عند الجاحظ يعبر عن جوهر التعبير اللغوي وعمقه الروحي. ومع ذلك، فإن هذا المعنى لا يحقق قيمته الحقيقية إلا عندما ينتقل من حالته الفكرية الأولية إلى عالم شعوري آخر، حيث تتحول المعاني من الوجود الفعلي إلى الوجود بالقوة. وهنا يصبح المعنى حدثًا لغويًا مميزًا يتحدد من خلال الدلالات البيانية، التي تختلف في قدرتها على احتواء المعنى ونقله والتعبير عنه بشكل واضح. من هنا، يمكن اعتبار الكناية تعبيرًا يرمز إلى معنى يتم الإشارة إليه عبر تركيب لغوي معين. وتأتي قوتها البلاغية من كونها أحد أنماط التصوير البياني، حيث تكمن فائدتها في توضيح معاني الشعر وإبرازها بلمسة جمالية، مما يعزز تأثيرها العاطفي في نفس المتلقي. هذا التأثير ينشأ نتيجة لما تحمله من وضوح ورونق أدبي. كما أن الكناية تخدم أغراضًا متعددة، مثل إثارة الغموض أو الإيهام أمام المستمعين، وقد تأتي لتعبر إما عن صفة أو موصوف، أو للإشارة إلى نسبة صفة إلى موصوف بشكل غير مباشر. لم تكن الكناية في في البداية، تُعد هذه المسألة قضية فنية تحمل أهمية كبيرة في تشكيل البناء اللغوي. ومع ذلك، فإن الميل إلى تفكيك كل شيء

---

[3] يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، ص 365.

[4] الجاحظ، أبو عثمان، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ص 88.

[5] الجاحظ، أبو عثمان، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ص 39.

[6] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1998، مجلد 1، ص. 78–80.

[7] الجاحظ، البيان والتبيين، مجلد 2، ص. 145؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972، مجلد 4، ص. 210.

والدوران حول التفاصيل، ثم الابتكار في أمور لا تستدعي الفن، كان من الطبيعي أن يتضمن ذلك ما يُعرف بمفهوم الكناية.[8]

تحدث قدامة بن جعفر عن مفهوم المعنى عند الإشارة إلى الكناية، التي أطلق عليها اسم "الإرداف"، موضحًا أن المقصود هو أن يرغب الشاعر في التعبير عن فكرة معينة، لكنه لا يستخدم اللفظ المباشر الذي يدل على تلك الفكرة. بل يلجأ إلى لفظ يشير إلى معنى ملازم وتابع لها، بحيث يكون هذا التابع دليلاً يُبرز المعنى الرئيسي المراد التعبير عنه. وقد عرض لذلك قال عمر بن أبي ربيعة (ربيعة1994)

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقِرْطِ إِمَّا أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ[9]

ذكر قدامة أن عمر بن أبي ربيعة إنما أراد أن يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به، بل أتى بمعنى هو تابع لطول الجيد وهو بعد مهوى القرط ابن أبي ربيعة يصور جمال المرأة ووصف طولها بأسلوب الكناية مبتعدًا عن التعبير المباشر، حيث أشار إلى بعد مهوى القرط ليبرز الطول بإحساس مبالغ يجذب الانتباه. تعليق قدامة بن جعفر على بيت عمر بن أبي ربيعة يعكس إدراكًا عميقًا لمعانيه وبلاغته .استخدام التعبير الكنائي يفتح المجال أمام مبالغة فنية في الوصف، تعجز عنها الكلمات المباشرة بأن تكون بنفس القوة والتأثير، وهذا يتضح بشكل جلي في البيت .الشاعر يجسد صورة المرأة في أجمل هيئة، مركزًا على جمال عنقها ورقي نسبها وأصالتها القومية، فهي إلى جانب جمالها الطبيعي، تنتمي إلى قوم ذوي شرف ومكانة بارزة .كما أن ذكر أسماء مثل نوفل، وعبد شمس، وهاشم يضيف بُعدًا دلاليًا للشرف والعظمة التي يتمتع بها هؤلاء بين عامة العرب .إضافة إلى ذلك، طول العنق يُرمز به إلى علو قدر هذه المرأة ومكانتها البارزة في مجتمعها.[10]

عدّ قدامة بن جعفر الصورة الكنائية نوعًا من أنواع توافق اللفظ والمعنى، حيث أطلق عليها مصطلح "الإرداف"، والتي تتخذ شكلاً من أشكال الكناية. وقد لاحظ أن هذا الأسلوب اللغوي يُعد ظاهرة بارزة يتطور ليصبح أحد أقسام البيان الثلاثة، وهي: الاستعارة، والتشبيه، والكناية. وأوضح ذلك بقوله: من أشكال توافق اللفظ والمعنى الإرداف، وهو أن يرغب الشاعر في التعبير عن معنى معين دون التصريح المباشر به، بل يستخدم لفظًا يشير إلى معنى آخر يكون بمثابة تابعه ومرتبط به.

وعندما يُفهم التابع، ينكشف المعنى الأصلي المرتبط به.من الملاحظ أن قدامة اعتبر بعض أمثلة الكناية ضمن أسلوب الاستعارة، بينما صنّف بعضها الآخر تحت صورة التشبيه .وعندما عرّف قدامة الكناية، التي أطلق عليها اسم الإرداف، بأنها "نعت ائتلاف اللفظ مع المعنى"، فقد أخرج الكناية من محدودية دلالتها الجزئية لتصبح جزءًا لا يتجزأ من النسيج العام للمعنى. وهذا التوجه يعكس رؤيته الشاملة للأداء ككل، حيث تتشابك الدلالة الجزئية مع دلالات المعنى العام التي تتبدّى في التركيب اللغوي .

ويتجلى ذلك بوضوح من خلال تعليقه على بيت **امرئ القيس الذي يقول فيه:**

وَيُضحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ [11]

[8] الجاحظ، البيان والتبيين، مجلد 1، ص. 82–85؛ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1987، ص. 120.

[9] عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ص 145.

[10] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص. 45–47؛ ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1994، ص. 56.

[11] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ص 35.

« أراد امرؤ القيس أن يبرز رفاهية هذه المرأة ودلالها بأن هناك من يعتني بشؤونها. فذكر وصفها بـ "نؤوم الضحى"، إشارة إلى أنها تنعم بالنوم طويلًا حتى الصباح دون حاجة للاستيقاظ مبكرًا. وأوضح أيضًا أن بقايا المسك تبقى فوق فراشها حتى الضحى، مما يدل على نعومتها ورفاهيتها. إضافة إلى ذلك، أشار إلى أنها لا تقوم بالخدمة بنفسها بل تعيش في منزلها مرفّهة وغنية عن المشقة.[12] وصف الشاعر المرأة بأنها منعمة مترفهة مخدومة، لكنه لم يستخدم الالفاظ التي تدل على ذلك بشكل مباشر بل استعان بما يتضمن معناها بشكل غير صريح ، التعبير عن النوم إلي وقت الضحى يمكن استبداله بالكناية عنه بالقول : التأخر في الاستيقاظ أو ميله إلي التراخي في بداية اليوم ، يستلزم تنعم هذه المرأة وترفها ووجود خدم يكفونهامؤونة السعي في أمر المعاش عند العرب «وقت الضحى».

فالكناية اذن تعني ذكر الشئ مع القصد إلي لازمه او مايشير اليه ويدل عليه مثل قول (نؤوم الضحى) تعبير يدل على الترف والتنعم. يبحث قدامة بن جعفر عن الصورة الواضحة في المعنى الشعري، لهذا نراه يفضل أن تكون الكناية قريبة المعنى، أي أن المتلقي لا يحتاج إلى جهد كبير في سبيل الوقوف على معنى المعنى، ومن هذا المنطلق عد الكناية البعيدة مذمومة ويراها عيبا من عيوب الشعر وهو الانغلاق في اللفظ وتعذر العلم بمعناه إذ قال: « يُقال ذلك عندما يُذكر الردف بمفرده، ولا يكون واضحاً ارتباطه بما يتبعه، أو إذا كانت هناك وسائط أو أرداف أخرى تقطع هذا الارتباط، مما يؤدي إلى التأخير في الوصول إلى المقصد المطلوب. وإذا ازداد الغموض ولم يكن الموضوع يُحسب من ضمن ما يمكن نسبته إلى روائع الشعر، فإنه قد يفقد التأثير والقيمة الأدبية.» [13]

الكناية تحمل في طياتها معاني وصفات مختلفة . هي وليدة الموقف الذي تقال فيه، فقد تحمل لصاحبها حسن أدب وكريم خلق، أو خوفا من ظالم أو تعظيما لعظيم، أو تعريضا بحقير، وذلك حين يتعرض الشاعر لمعنى مستهجن فيكني عنه أويتعرض لتهديد فيلجأ إلى التكنية عما في صدره ، وإذا أراد مدح شخص فيكني عن ذلك بصفة حسنة كالكرم والإقدام ويترك التصريح بذلك طلبا للإيجاز والمبالغة، بالإضافة إلى ما تقيس الكناية في المبدع من براعة لغوية وجدة عقلية فإنها بنت البيئة وسمة العصر الذي يعيش فيه الشاعر، ولذلك فإنّ أسلوب الكناية يختلف باختلاف البيئات والعصور.[14]

أما ابن رشيق القيرواني تناول الكناية تحت عنوان الإشارة، حيث اعتبرها من روائع الشعر التي تحمل بلاغة مميزة تعكس عمق المعنى وقوة التعبير. يرى أن الكناية لا يُتقنها إلا الشاعر المتميز والبارع، إذ تجمع بين الإيجاز والإيماء وتبتعد في معناها عن دلالة اللفظ الظاهرة[15]. وتتنوع أنواع الكناية بين التفخيم، الحذف، التورية، والتتبيع، وكل نوع منها يحمل دلالة مختصرة ومعنى ممتد.

ومن الأمثلة على استخدام الكناية في اللغة العربية، أنهم يطلقون اسم "المهاة" على الشاة، وذلك لأنها تعد بمثابة ظائنة الظباء في تقاليد العرب، ولهذا يسمونها نعجة. وبناءً على هذا التعارف جرى الاستشهاد بقول الله تعالى في وصف خصم داود عليه السلام: "إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة"، حيث جاءت كلمة "نعجة" كناية عن المرأة[16].

---

[12] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص. 50–52؛ ديوان امرئ القيس، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 2004، ص. 78.

[13] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص. 55–57.

[14] المبرد، الكامل في اللغة والأدب، مجلد 2، ص. 145.

[15] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ج1، ص 290.

[16] سورة ص، الآية 23.

المبحث الثاني : الكناية وانتاج المعنى غير المباشر في الشعر العباسي

المطلب الاول : انواع الكناية واغراضها

إن توظيف الشاعر للكناية يسعى لتحقيق أغراض تتمثل في:

تصوير المعنى بشكل واضح يعززه ويضفي عليه قوة، مما يجعله كحجة دامغة تدعم الفكرة. بالإضافة إلى تحسين المعنى وجماله، تُستخدم وسائل تعبيرية تهدف إلى تعمية الأمر على المتلقي وإيهامه، مما يثير في نفسه تفاعلاً عاطفيًا أو فكريًا.

وفي القرآن الكريم، توجد أمثلة عديدة تهدف إلى تنفير النفوس من أمر معين أو تقديم فكرة بصورة تحمل معانٍ عميقة. من ذلك التوجه نحو استبدال كلمة مباشرة بعبارة لطيفة أو بديلة تنقل المعنى بشكل غير منفّر، كما يحدث مثلاً في الكناية عن الصمم باستخدام تعبير "ثقل السمع".

والكناية تمتاز بقدرتها على التأثير في نفس المتلقي من خلال خلق انفعالات وإيحاءات تعجز اللغة المباشرة العادية عن تجسيدها. فهي قادرة على تحويل الأفكار إلى صور محسوسة تعزز تفاعل القارئ أو المستمع معها. يتميز أسلوب الكناية بابتعاده عن الإعلان المباشر للمعنى، مفضّلاً إيصال الفكرة عبر أحد لوازمها. لهذا السبب، تحمل الكناية معنيين: أحدهما ظاهر قريب يتعلق بالمفهوم المادي المباشر، وهو غالبًا ليس الهدف الأساسي، والآخر بعيد يتطلب الفطنة والتأمل للوصول إلى الدلالة الباطنية العميقة التي يقصدها الشاعر أو الكاتب. بهذا الأسلوب، تُحفّز الكناية المتلقي على التفكير والتحليل لاكتشاف المعنى الضمني الذي يتوارى خلف الألفاظ.

اعتمد الشعراء العباسيون على الكناية ووظفوها توظيفا فريدا للتغني بمثلهم العليا، وكانوا يسعون إلى تحقيق المثالية في الصفات المحمودة.[17]

والكناية القديمة في بتفاعلها مع بيئتها واندماجها في مجتمع ذي ثقافة محددة، تصبح جمالياتها متأثرة ومحددة ضمن إطار ذلك الزمن المعين. من هنا كانت كنايات الشعراء المحدثين في العصر العباسي التي باعدوا فيها عن معايير جمالية الكناية في تصور النقاد المحافظين تطلق عليها الصيحة القديمة « إن كان هذا شعرا فكلام العرب باطل ولا نسعى بهذا إلى التقليل من مكانة القدامى أو الانتقاص من جهود البلغاء، بل نؤكد على أهمية تجاوز ما أصبح يحتاج إلى التجاوز من أجل إحياء وتجديد الرؤية البلاغية. فالتلميحات والإيحاءات الرمزية تتشابك ضمن العمل الفني بكليته، وتتضافر هذه العناصر لتثمر من خلالها رؤية فنية مبدعة ومتجددة.

الكناية يمكن أن تتنوع وفقًا لنوع المعنى المقصود وهي تنقسم إلى عدة أنواع رئيسية :

1- كناية عن صفة : تُستخدم الكناية للإشارة إلى صفة معينة بطريقة غير مباشرة من خلال التلميح لها. على سبيل المثال: قول "هو من أهل الكرم" يعبر عن شخص يتميز بالكرم والتسامح، حيث يشير مصطلح "أهل الكرم" إلى هذه الصفة دون الإفصاح عنها بشكل مباشر.

2- كناية عن فعل: حيث يُستخدم لفظ للحديث عن فعل بشكل غير مباشر. مثال: "رحت الرياح بهم بعيدا" كناية عن مغادرة الاشخاص او اختفائهم دون أن يُذكر ذلك مباشرة.

3- **كناية عن معنى:** هي حالة يتم فيها استخدام تعبير أو لفظ يحمل أكثر من معنى أو دلالة، مما يتيح للسامع أو القارئ استنتاج المعنى الصحيح بناءً على السياق المحيط. فعلى سبيل المثال، حين يُقال "أصبح

[17] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952، ص. 180-182.

في الظلام"، قد تُفهم العبارة بمعناها الحرفي، ولكن السياق يكشف أنها تحمل دلالة مجازية تشير إلى الشخص الذي وقع في ورطة أو يواجه صعوبات وتحديات.[18]

الفرق بين الكناية والاستعارة

الكناية والاستعارة كلاهما ينتميان إلى أساليب المجاز في اللغة، لكن البلاغيين وضعوا فصلاً واضحاً بينهما بناءً على طبيعة القرينة المصاحبة لكل منهما:

في حالة الاستعارة : تكون القرينة محددة بطريقة تمنع إمكانية تفسير النص بمعناه الحرفي. فعلى سبيل المثال، إذا قيل "رأيت أسداً يخطب"، يكون من المستحيل وفقًا للعقل أن نفهم أن المقصود هو الأسد الحيواني المعروف.

أما في الكناية : فالقرينة لا تحجب المعنى الأصلي، بل تسمح بفهمه ضمن سياق النص. على سبيل المثال، عندما يُقال "زيد طويل النجاد" (المقصود حمالة السيف)، يكون الغرض الإشارة إلى طول قامته. ومع ذلك، لا يُستبعد أن يكون لديه بالفعل نجاد طويل في الواقع.[19]

اقسام الكناية من حيث المكنى عنه

قام البلاغيون بتقسيم الكناية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، لكل نوع منها دور وتأثير دلالي فريد يبرز في الأغراض البلاغية المختلفة وخاصة في الشعر العباسي، حيث استخدمت الكناية كأداة فنية لإيصال المعاني بدقة وإبداع. وتشمل هذه الأنواع:

النوع الأول هو الكناية عن صفة، وهي التي يتم فيها ذكر الموصوف بشكل صريح مع الإشارة إلى صفاته بطريقة غير مباشرة، حيث يتم التعبير عن صفات ملازمة للموصوف عبر تصوير أو وصف آخر. ويُعد هذا النوع وسيلة بلاغية شائعة للإشارة إلى الصفات كالكرم، الشجاعة، أو البخل. من أمثلة ذلك تعبيرهم عن الكرم بقول: "فلانٌ كثير الرماد"، إذ إن كثرة الرماد دلالة على كرم صاحب البيت لكثرة إشعال النار لإكرام الضيوف.

أما النوع الثاني فهو الكناية عن الموصوف، وفيه يتم ذكر الصفة أو الإشارة إليها بشكل واضح، ولكن تُستخدم الكناية لاستنتاج ذات الموصوف نفسه. هذا النوع يتطلب من القارئ استحضار الموصوف استنادًا للصفات المذكورة. ومن أروع أمثلته يشير قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[20] حيث تشير العبارة بأسلوب إبداعي إلي السفينه دون ذكرها بشكل مباشر.

أما النوع الثالث فهو الكناية عن النسبة، ويُعتبر هذا النوع الأكثر بلاغة بين الأنواع الثلاثة. في هذا الأسلوب يتم الجمع بين ذكر الموصوف وصفته مع تفادي النسبة المباشرة بينهما، بل يتم بدلاً من ذلك نسب الصفة إلى شيء آخر له ارتباط وثيق بالموصوف، مما يعطي التعبير قوة ومبالغة فنية. مثال على ذلك قال الشاعر ان السماحة والمروءة والكرم قد اجتمعت وتجلت في شخص ابن الحشرج "[21]، حيث لم ينسب الشاعر صفات الكرم والمروءة مباشرة إلى ابن الحشرج، بل نسبها إلى القبة المحيطة به، مما يعزز المديح بطريقة غير تقليدية وأكثر تأثيرًا.

بهذه الأنواع الثلاثة، أصبحت الكناية أداة بلاغية مميزة، تضفي عمقًا ورقيًا على النصوص الأدبية وخاصة في الشعر العباسي الذي أبدع في استثمارها لإيصال المشاعر والمعاني بشكل مبتكر ورقيق.

---

[18] ابن رشيق القيرواني، العمدة، مجلد 2، ص. 150–152.

[19] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص. 145–147.

[20] سورة القمر: 13 الاية 13

[21] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص. 160–162

المطلب الثاني : الكناية في نماذج من الشعر العباسي

صور الكناية عند بعض الشعراء العباسيين

الكناية تُستخدم كوسيلة لتحل دليلًا محل المعنى الأصلي، حيث يسعى الفنان أو الشاعر من خلالها للتعبير عن مشاعره أو موقفه تجاه هذا الدليل، كأنها قطعة تُكمل الصورة التي يرغب في نقلها إلى المتلقي. في المثال الذي أورده أبو تمام من مدحه لمالك بن طوق التغلبي في بيت كامل:

"يا خاطباً مدحي إليه بجوده

ولقد خطبتَ قليلةَ الخطاب"

فالكناية هنا تبرز في عبارة "قليلة الخطاب"، والتي يحمل معناها الأصلي دلالة على أن قصائد أبي تمام رائعة وفريدة من نوعها، بحيث يصعب على كثيرين من الممدوحين مواجهتها أو تلقيها، نظرًا لعظمة مكافأتها وعلو قيمتها. لذا، نجد أنها تعبر عن فكرة صعوبة الوصول إليها، كونها غير متاحة للجميع.

المتلقي هنا ينتقل عبر الكناية من المعنى المُنتَج إلى المعنى الأصلي محاولًا أن يفسره من خلال ذائقته وتأمله الشخصي. هذه الكناية يمكن اعتبارها خاصة، لأنها ترتبط بمشاعر الشاعر نفسه تجاه شأن شعره وجماليته، وليس بمعنى عام يمكن أن يصل بسهولة إلى أي عقل. لفهم هذه الكناية بعمق، يلزم وضعها في إطار شخصية القائل وهو أبو تمام، بالإضافة إلى تقديره للممدوح والإشادة بكرمه وسخائه، مما يضفي أبعادًا إضافية على المعنى ويعزز الصورة الشعرية التي أراد إيصالها.وقوله يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر من الطويل:

فَيَا أَيُّهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ

جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ[22]

فالكناية هنا لا تعنينا أن تكون كناية عن صفة أو موصوف أو نسبة في قوله «أسر غير محاذر جنان ظلام أو ردى أنت هائبه»، المعنى الأصلي « الأمن المستتب» وله علامات وظواهر، وتتولد عنه أحوال ومشاهد في الليل والنهار، في المدينة والقرية داخل البلاد أو خارجها، التعامل بين الناس والطمأنينة في نفوسهم... لكنّ أبا تمام يختار « سرى الليل» ويعده من أقوى الأدلة على استتباب الأمن، واستقرار النظام. يختار أبو تمام الأدلة وأبلغها على وجود الأمن وكأنه يدور على الناس في الأسواق والمجالس مناديا : لا خوف، لا فزع فيد عبدالله حديد وبطشه مبيد.[23]

يتحدث الشاعر في مدح خالد بن يزيد الشيباني

يَا مُوضِعَ الشَّدَنِيَّةِ الوَجْنَاءِ وَمُصَارِعَ الإدلاج وَالإسْرَاءِ

وهي الناقة الأصيلة القوية ذات السرعة، في دلالة رمزية على قوة وشجاعة خالد .يعبر عن تألقه في مواقف الليل الصعبة، وكيف أن العقبات لم تمنعه في أحلك الظروف .يُبرز الشاعر صفة الإقدام لدى خالد، إذ كان الليل نفسه يجد في مواجهته عزمًا وإصرارًا لا يُهزمان، ما يعكس شخصية عظيمة وقادرة على تحدي الصعاب دون تردد. جمال الكناية هنا يتجلى في استمتاعنا بالمعنى مرتين: الأولى من خلال المعنى الجديد المصور، والثانية حين نتأمل العلاقة التي تربط هذا المعنى الجديد بالمعنى الأصلي، الذي يظل مستتراً لكنه يبقى حاضراً كظل يكشف ملامحه. يعرض أبو تمام المعنى الجديد ويخاطب خالد الشيباني به وكأن المعنى الأصلي غير موجود، ولكنه في الحقيقة يظل متجذراً. فكرم خالد دفع بالناس إلى منحه نوقهم عتقاً، وقد يكون في المشهد شيء من المبالغة، لكنها لا تخلو من أساس واقعي. فهي قد حدثت بطريقة ما أو

[22] ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، مجلد 1، ص. 120.

[23] ديوان أبي تمام، مجلد 1، ص. 122؛ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص. 185.

يُحتمل وقوعها. في هذا الصدد، يصبح المعنى الجديد تعبيراً عن واقع يعكس المعنى الأصلي، سواء كان جانباً منه، أو نتيجة له، أو مظهراً وأثراً ينبثق عنه ويرتبط به.[24]

ويقول أبو تمام في مدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي من الطويل:

إذا العِيسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلَفٍ فقد هُنَالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ

تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ تَمَائِمُهُ وَالْمَجْدَ مُرخَى الذَّوَائِبِ

أراد الشاعر أن يؤكد صفتي الكرم والمجد بوصفهما من أبرز خصال الممدوح، لكنه لم يصرّح بذلك بشكل مباشر بعبارات مثل أنهما مقصورتان عليه أو مجتمعان فيه. بدلاً من ذلك، استخدم أسلوب الكناية، حيث صاغ المحتوى بأسلوب غير مباشر، فجعل هاتين الصفتين حاضرتين في مجلسه. بهذا الأسلوب، استطاع إثبات وجود هاتين الصفتين في شخص الممدوح بطريقة ضمنية. وتعتمد الكناية هنا على الانتقال من إسناد الصفة بصورة مباشرة إلى الموصوف إلى إسنادها لأمر آخر مرتبط به، ما يعزز التأثير البلاغي ويضفي عمقًا على النص..[25]

يقول أبو تمام في هذا البيت من البسيط: يا وارث الملك، إن الملك محتبس لك وموقوف عليك إلى يوم تُبعث الأرواح وتنشر الصور في القيامة. يُعد تعبير "إلى أن تُنشر الصور "كناية تعكس عمق ثقة الشاعر في دوام حكم العباسيين واستمراره لمدى زمني طويل، مما يجسد قناعة مترسخة لديه بناءً على شواهد وأدلة يراها حاضرة وملموسة .هذا التعبير ينطوي على مبالغة واضحة، إلا أنه يعكس إيمانًا قويًا واستشرافًا متفائلًا بدوام هذا الحكم.

ويقول في هجاء مقران المباركي من المتقارب:

فَقُولا لِمُقْرَانَ فِيمَ الْمُقَامُ بِعِ السَّيْفَ ثُمَّ اسْتَجِدْ مِنْجَلاً

وَهَذَا حَصَادُكُمْ قَدْ حَضَرْ وَأَبْدِلْ بِسَوْطِكَ رَفْشًا وَسِرْ

الكناية التي تطورت مع مرور الزمن وتغيرت نظرة المجتمع تجاهها دفعت أبا تمام إلى توظيفها بمهارة في شعره. في هذا السياق، يعرض لنا صورة تنطوي على إهانة من خلال إنشاء مقارنة، حيث يتخلى فيها الإنسان عن ميادين الفروسية والبطولات والمعارك ليصبح مزارعًا. آنذاك، كان العرب يعزفون عن ممارسة التجارة والزراعة، معتبرين أنها من شؤون الموالي. بالإضافة إلى ذلك، لا يكتفي بعدم شراء المنجل، بل يستجديه لافتقاره إلى القدرة على امتلاكه. وأن يستبدل بالسوط رفشا، ثم يأمره بأن «يسير» أي ينضم إلى صفوف أجراء الأرض ربما يجد الحظ فيمن يستأجره، إذ تعكس هذه العبارة بشكل ضمني قلة قيمته وإمكاناته وافتقاده لخواص الفروسية وصفات العروبة. ولم يغفل أبو تمام عن استخدام عبارة "الحصاد الذي حضر"، والذي لا يشير إلى حصاد رؤوس الأبطال في ساحة المعركة، بل إلى حصاد رؤوس الأعواد في الحقول.[26]

وفي رثاء هاشم بن عبد الله الخزاعي، يقول في بحر الطويل:

فَلا تَطْلُبُوا أَسْيَافَهُمْ فِي جُفُونِهَا

فقد أصبحت مقرها بين الطلى والجمام.

أعاد أبو تمام صياغة الفكرة التقليدية بأسلوب مبتكر من خلال توظيف الكناية، حيث كان المعتاد بين الشعراء القول بأن السيوف تركت أغمادها لتستقر في الأعناق. إلا أن أبا تمام بدأ ذلك بالنهي الذي يفيد الاستبعاد، ما أضفى أبعادًا جديدة على المعنى. في الوقت ذاته، أوضح الحاجة الضرورية لهذه السيوف،

[24] ديوان أبي تمام، مجلد 2، ص. 45–47.

[25] ديوان أبي تمام، مجلد 2، ص. 50.

[26] ديوان أبي تمام، مجلد 3، ص. 78–80.

مشيرًا إلى أنها لم تترك أغمادها بسبب جبن أو ضعف، بل كانت في مهمة سامية هدفها القضاء على الأعداء وانتزاعهم من رقابهم. وهكذا قدَّم تفسيرًا ومنطقًا عميقًا لفعلها، واختياره الفعل « سكن يسكن سكنا موحيا براحة السيوف وسط الرقاب، وقلتها وسط الأجفان مع أن الجفن ستر ووقاية ودفء، وما ذلك إلا لأنها في يد الأبطال من خزاعة.[27]

الخاتمة

ركز هذا البحث الذي يحمل عنوان "الكناية وأثرها في إنتاج المعنى غير المباشر في الشعر العباسي" على الدور الفعّال للكناية كأداة بلاغية تفوق وظيفتها الزخرفية التقليدية، لتتحول إلى عنصر حيوي وأساسي في الهيكل الدلالي للنص الشعري العباسي. الكناية لم تقتصر على أن تكون وسيلة بلاغية تخدم الجماليات الأسلوبية للنص، بل أصبحت قناة واسعة لإنتاج المعاني الضمنية المعقدة، مما أتاح فضاءً رحبًا للتأويل وخلق نوع من التفاعل العميق بين النص والمتلقي. وقد برزت في الشعر العباسي مهارة الإبداع في توظيف هذه الوسيلة التعبيرية بأسلوب رفيع يجمع ببراعة بين الإيحاء والغموض الإيجابي، مانحةً النص الشعري بعدًا فكريًا وجماليًا عميقًا يتجاوز البساطة الروائية والتقريرية.

كما سلّط البحث الضوء على حقيقة أن استخدام الشعراء العباسيين للكناية لم يكن ممارسة عفوية أو منعزلة عن الوقائع المحيطة بهم، بل كان متجذرًا في السياقات الثقافية والاجتماعية لعصرهم. فقد جاءت الكناية معبّرة بوضوح عن التغيرات الفكرية التي شهدتها تلك المرحلة التاريخية وعن توجهات رؤيوية جديدة في الشعر، سعت من خلالها الأقلام الأدبية إلى إعادة بناء وتقديم الواقع بصورة مبتكرة ومشفرة تمزج بين الرمز والتلميح. وبهذا، اضطلعت الكناية بدور مركزي في إيصال تجاربهم الشعورية والفكرية إلى المتلقي بأسلوب فني أكثر تأثيرًا وعمقًا. وبالتالي، أصبحت الكناية عنصراً جوهرياً في إنتاج المعنى غير المباشر وأداة فعالة في تطور البنية الفنية والجمالية للصورة الشعرية في العصر العباسي.

النتائج

1. أثبتت الدراسة أن الكناية في الشعر العباسي تجاوزت وظيفتها البلاغية التقليدية لتصبح وسيلة فعالة في إنتاج المعنى غير المباشر وتعميق الدلالة.
2. أسهمت الكناية في خلق غموض إيجابي حفّز المتلقي على المشاركة في تأويل النص، مما عزز التفاعل الجمالي والفكري مع الخطاب الشعري.
3. كشفت الدراسة عن تنوع صور الكناية وأغراضها في الشعر العباسي، بين المدح والهجاء والرثاء، بما يعكس مرونة هذا الأسلوب وقدرته على استيعاب مختلف التجارب الشعرية.
4. تبيّن أن النقاد القدامى، رغم اختلاف مصطلحاتهم، قد أدركوا القيمة الفنية للكناية، وربطوا بينها وبين مفاهيم مثل الإرداف والإشارة، ومعنى المعنى.
5. أظهرت النماذج التطبيقية من شعر أبي تمام أن الكناية كانت أداة أساسية في بناء الصورة الفنية وإيصال القيم الفكرية والوجدانية بطريقة غير مباشرة.
6. ساهمت الكناية في تحويل الواقع الحسي إلى رموز دلالية تحمل أبعادًا نفسية وفكرية، مما أكسب الشعر العباسي طابعًا فلسفيًا وتأمليًا.

المصادر

1. الفيروزآبادي. (1995). القاموس المحيط. تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. دار الجيل، بيروت.
2. ابن منظور. (1990). لسان العرب. دار صادر، بيروت، مجلد 11.
3. الجاحظ. (1998). البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت، مجلد 1-2.

[27] ديوان أبي تمام، مجلد 3، ص. 85.

4. ابن خلكان. (1972). وفيات الأعيان. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، مجلد 4.
5. عبد القاهر الجرجاني. (1987). دلائل الإعجاز. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة، بيروت.
6. قدامة بن جعفر. (1981). نقد الشعر. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية، بيروت.
7. ديوان عمر بن أبي ربيعة. (1994). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، بيروت.
8. ديوان امرئ القيس. (2004). تحقيق عبد الرحمن المصطاوي. دار المعرفة، بيروت.
9. جابر عصفور. (1995). مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي. المركز الثقافي العربي، بيروت.
10. المبرد. (1997). الكامل في اللغة والأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، مجلد 1-2.
11. ابن رشيق القيرواني. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، بيروت، مجلد 1-2.
12. ابن سنان الخفاجي. (1982). سر الفصاحة. تحقيق عبد المتعال الصعيدي. دار الكتب العلمية، بيروت.
13. عبد القاهر الجرجاني. (1991). أسرار البلاغة. تحقيق محمود محمد شاكر. دار المدني، جدة.
14. أبو هلال العسكري. (1952). كتاب الصناعتين. تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
15. ديوان أبي تمام. (1994). تحقيق محمد عبده عزام. دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد 1-3.